

كلام مفيد

كيف ترى المسيح!؟

كثيرون يرغبون في رؤية السيد المسيح له المجد مثلما رآه القديسون ومنها الانبا بيشوى الرجل الكامل حبيب مخلصنا الصالح، ومثلما يراه كثيرون من غير المسيحيين بظهوره لهم. وان كانت هذه هي رغبتك وشهوة قلبك ، نقول لك ان المسيح موجود معنا على الأرض لكن في صورة متألّمة، في صورة إنسان جوعان أو غريبان أو مريض أو عطشان أو محبوس أو غريب محتاج إلى إيواء. ومن يرى المسيح بهذه الصورة، فان الملكوت سيكون من نصيبه بحسب ما ورد على فمه الطاهر "لاني جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني. كنت غريباً فأيوتموني ، عرياناً فكسوتهموني ، مريضاً فزرتموني، محبوساً فأتيتهم إلى... بما أنكم فعلتم بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" (متى 25:34).

اشتقت احدي الشباب وكانت من اسرة غنية جدا أن ترى الرب يسوع رؤية العين كما رآه كثيرون من القديسين ومنهم القديس الانبا بيشوي الذي يطلق عليه "حبيب مخلصنا الصالح". وكما يظهر احيانا لغير المسيحيين . ولكن طال انتظارها ولم تستطع ان تقاوم هذا الاشتياق.

ذات يوم بينما كانت في احد الاجتماعات بالكنيسة وقعت عينها على ايقونة للصبي يسوع (12 سنة) وهو يعلم في الهيكل معلقة على الحائط، وحدث ما ادهشها حيث رأت يسوع يخرج من الصورة و يتجه الى خارج الكنيسة، وبلا تردد منها تركت مكانها في الاجتماع وخرجت بسرعة وراه لتلقه، وسار من شارع الى شارع ومن حارة الى اخرى الى ان دخل احد المنازل الصغيرة، فتبعته الشابة ودفعت باب المنزل ودخلت بلا استئذان فوجدت المنزل عبارة عن حجرة واحدة صغيرة تجلس فيها سيدة متوسطة العمر ارملة فقيرة ظهر الحزن شديدا على وجهها فسألته الشابة : فين الولد اللي دخل هنا دلوقت؟

أجابته المرأة : ما فيش بابنتي حد دخل هنا، وتحت الحاح الشابة رفعت المرأة الغطاء عن أولادها وقالت لها : اولادى أهم يتامى نايمين قدامك بقي لهم يومين ما اكلوش ومفيش حد بيهتم بيهم شوفى بابنتي إن كان فيهم الولد اللي انتى بتدورى عليه. وهنا فهمت الشابة الرسالة.

ولوقت خرجت الشابة من البيت وأسرت بشرى أكل للأولاد وأهم رجعت لتجلس وتأكل معهم وتتمتع برؤية الرب يسوع فيهم. ومن ذلك الوقت بدأت الشابة ترعاهم وتبحث عن الفقراء امثالهم لتخدمهم وتحقق شهوة قلبها برؤية الرب يسوع ليس لمرّة واحدة بل كل يوم في شخص إخوته الفقراء. هذه صورة من صور رؤية الرب يسوع، فان رغبت في رؤيته هذا هو الطريق، واليوم عيد ميلاده المجيد فابحث عن اخوته لتراه فيهم. هذا الكلام مفيد لمن يريد ان يستفيد.

المجوس .. الرعاة .. هيرودس

هؤلاء الباحثون عن السيد المسيح...

تحتوي قصة ميلاد رب المجد يسوع المسيح على العديد من المشاهد والمواقف الجديرة بالتأمل والانتفاع الروحي من ورائها. فميلاده من عذراء فقيرة ، في قرية صغيرة، داخل مزود للبقر، هو مجال كبير للتأمل الروحي، فكيف للغني ان يولد فقيراً بمثل هذا الحال؟ كذلك من الأمور الجديرة بالتأمل هو السعي للبحث عن المسيح المولود. فالمجوس بحثوا عنه، وهيرودس بحث عنه، والرعاة بحثوا عنه، ولكل منهم غرض من البحث ، فهل بحثت انت ايضاً عنه؟؟

المجوس:

هم قوم يعبدون الوثن، ويتابعون النجوم ولا يعرفون عن الله شيئاً، ورغم ذلك عندما ظهر لهم النجم في بلادهم بمنطقة المشرق جاءوا من اتجاهات ثلاثة متفرقة كل منهم يحمل معه هدية يقدمها للمولود ملك اليهود دون ان يعرفوا من هو. لذلك كان اول سؤال لهم في رحلة البحث عن المسيح هو: اين هو المولود ملك اليهود؟ فاننا رأينا نجمة في المشرق واتينا لنسجد له. انه امر عجيب حقاً ان يبحث هؤلاء القوم عن لا يعرفون، بينما نحن نهرب من البحث عن نعرف ونبتعد عنه !!!



الرعاة: كان الرعاة ساهرين على حراسة الغنم، وفجأة ظهر لهم ملاك الرب فخافوا ، لكنه طمأنهم وبشرهم بميلاد المخلص قائلاً لهم "انه ولد لكم اليوم في مدينة داؤود مخلص هو المسيح الرب". ثم ظهر مع الملاك ملائكة اخرون وهم يسبحون قائلين "المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة". وكان على الرعاة بعد ان بشرهم الملاك بميلاد المخلص واعطاهم العلامة "تجدون طفلاً مقمطاً مضجعاً في مذود"، كان عليهم ان يقوموا بالبحث عن يسوع المولود، فقالوا بعضهم لبعض "لنذهب الان الى بيت لحم وننظر هذا الامر الواقع الذي اعلمنا به الرب". وبالفعل جاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعاً في المذود. فمجدوا الله وسبحوه على كل ما سمعوه وراوه كما قيل لهم .

هيرودس:

هيرودس ايضا كان يبحث عن السيد المسيح، عندما سمع عن مجيء المجوس من المشرق للبحث عن ملك اليهود فاضطرب وجميع اورشليم معه وسأل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب قائلاً "اين يولد المسيح؟"

اضطرب هيرودس خوفاً على ملكه فكان يبحث عن المسيح ليقتله، كما ان محاولته خداع المجوس ان يعرفوا مكان الصبي ويخبرونه لكي يسجد له هو ايضاً لم تنجح. فرجع المجوس من طريق اخرى.



تهنئة واعتذار

اعزانا القراء ، بمناسبة هذه الايام المباركة السعيدة نهنئكم بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد ونسال الله ان يعيد امثال هذه الايام عليكم جميعاً وانتم في ملء البركة والصحة والسلام.

ونود ان نقول لحضراتكم بأننا اصدرنا حتى الان 280 عدد من هذه "الرسالة الاخبارية"، كان اصعبها تحريراً واصداراً هذا العدد الذي بين يديك الان. والسبب هو الظروف الصحية القاسية جدا التي ادخلتنا الى المستشفى لاجراء عملية جراحية، وخلال فترة تواجدنا بالمستشفى ومن فوق سرير المرض تم تحرير هذا العدد .

انه اصرارنا على استمرار هذه الخدمة، والتواصل معكم رغم كل الظروف القاسية، فقد كنا نشعر بمحبتكم وصلواتكم خلال تلك الفترة العسيرة ، لكن الله تبارك اسمه له كل القوة والمجد هو الذي منحنا هذا الجزء اليسير من القوة لتحرير هذا العدد، فقد كان التخطيط ان يكون عددا مميزا بمناسبة العيد لكن نعتذر لكم عن عدم صدوره بالشكل الذي كنا نخطط له، ارجوا ان تسامحونا وتصلوا من اجلنا ولكم كل تقدير واحترام، وكل عام وانتم بخير.

احذروا الاعيب ابليس الخبيثة..

اجتمع إبليس مع أتباعه الشياطين وقال لهم: "نحن لا نستطيع أن نمنع المسيحيين من الذهاب إلى الكنائس، ولا نقدر أن نمنعهم من قراءة الكتاب المقدس ومعرفة الحقيقة. كما لا يمكننا أن نمنعهم من إقامة علاقة وثيقة مع مخلصهم. وهم بمجرد أن يرتبطوا ببسوس، فإن سلطاننا عليهم يزول. لذلك دعوهم يذهبون إلى الكنائس ويمارسون شعائهم الدينية، ولكن اسرقوا وقتهم، بحيث لا تبقى لهم فرصة ليقبوا أو يعمقوا آية علاقة مع يسوع المسيح". ثم أضاف: "هذا هو ما أريدكم أن تعملوه: تشتيتهم كي لا يتعلقوا بالمسيح".

وهنا سأل الشياطين: "كيف يمكننا عمل ذلك؟" فقال إبليس: "دعواهم يشغلون فيما هو ليس مهم لحياتهم، ودعوا عقولهم تشتغل بما لا يحصى من الخطب. أغروهم بأن يصرفوا الكثير من المال وأن يستدينوا أكثر منه. اقنعوا الزوج والزوجة أن يعملوا طوال الأسبوع، وأن يعملوا من 10-12 ساعة يوميا. امنعواهم من أن يقضوا وقتا مع أطفالهم. فما دامت عائلاتهم تفتتت، فلن تستطيع الصمود وستنهال تحت ضغط العمل! اشغلوا عقولهم بحيث لا يستمعوا إلى صوت الله الهادي. استدرجهم ليستمعوا للراديو أو لشريط كاسيت وهم يقودون سياراتهم، واعملوا على أن يكون التلفزيون والفيديو والهواتف وأجهزة الكمبيوتر تعمل طيلة الوقت في بيوتهم.

عزفهم على الاماكن التي تذيع موسيقى صاخبة بشكل دائم، فذلك يشوش عقولهم ويكسر ارتباطهم بالمسيح. اسحقوا عقولهم تحت وطأة الأخبار والأحداث طيلة 24 ساعة. اغرقوا بريدهم الالكتروني بحثالة الرسائل والإعلانات التجارية، واليانصيب، وبكل نوع ممكن من الخطابات والوعود بجوائز لتتنشيط المبيعات، أو الخدمات أو الأمال الوهمية.

حافظوا على الزوجات مرهفات فلا يستطعن إظهار المحبة لأزواجهن، فبيحث الأزواج عن الحب خارج الأسرة. حافظوا عليهم دائما مشغولين حتى عن التأمل في الطبيعة من حولهم وعن تسبيح الخالق. أرسلوهم بدل ذلك إلى الحدائق والملاهي والأحداث الرياضية، والألعاب، والحفلات الموسيقية والأفلام. اجعلوهم دائما مشغولين، مشغولين، مشغولين. وعندما يذهبون لاجتماع روحي، اشغلوهم بالثرثرة. املأوا حياتهم بالاعتذار عن عدم وجود وقت لطلب القوة من المسيح.

يتكلم مع يسوع !!

قصة قصيرة:

قرأنا هذه القصة المؤثرة واجرنا عليها بعض التنقيحات، ورأينا للفائدة نقلها اليكم اعزانا القراء فهي تتناسب مع احتفالنا بعيد الميلاد المجيد، لعلنا نستفيد من المعاني الكثيرة الواردة بها اذا قرأناها بعق، فبالإيمان والبساطة والنقاء نستطيع ان نتقابل مع المسيح ونتكلم معه ونتمتع به وبعشرته. فالفصحة تقول:

صديقه يسوع لكنه لم يتمكن من تركها له بسبب عنف هذا الكاهن ، وكان اثناء عبوره مشغولاً بلف الهدية وحفظها ففصدمته سيارة وقتلته في الحال. تجمع الناس حوله وهو غارق في دمانه، وفجأة ظهر رجل بثياب بيضاء جرى مسرعا اليه وحمله على ذراعيه وهو يبكي والتقط الهدية البسيطة ووضعها قرب قلبه. فساله الناس هل تعرف هذا الصبي؟ فاجاب وهو يبكي: هذا هو افضل صديق لي، ثم مضى به بعيدا.

ولما عاد الكاهن ثومسن الى الكنيسة فوجئ بالخبر الحزين فذهب الى بيت اسرة اندي ليعزيهم وسألهم عن الشخص الغريب الذي يرتدى ثياب بيضاء، فاجابوا بانه لم يقل لهم شيئا، ولكنه جلس حزينا يبكي ابنا وكانه يعرفه منذ فترة طويلة. لقد شعرنا بسلام كبير في البيت. وقام برفع شعر ابني وقبله وقال بصوت منخفض جدا في اذنيه "شكرا على الهدية سارك قريبا، لانك ستكون معي".

يكمل والد اندي ويقول بان شعورا جميلا كان بداخله دون ان يعرف السبب. وانه يعلم بان ابنه في السماء. لكنه سأل الاب ثومسون عن من يكون هذا الشخص الذي كان يتكلم معه اندي كل يوم في الكنيسة؟ بكى الاب طومسون وهو يقول: كان يتكلم مع يسو وووو .

شئ مؤلم لكن لا باس لان الالم سوف يزول بعد فترة، المهم ان لي ابا وهذا اشكرك عليه، ارجوك يايسوع لا تغضب على ابي.. فهو متعب وقلق جدا من اجل اطعامنا ودراستي ايضا... اطل اندي في الحديث مع صديقه يسوع وهو يقول له " انت افضل صديق لي، هل تعرف ان عيد ميلادك سيكون الاسبوع المقبل؟ الا تشعر بالسعادة انا فرحان جدا، انتظر حتى ترى هديتي لك ، ولكنها ستكون مفاجأة.

ثم خرج اندي مع الاب ثومسون الذي كان يحبه لبساطته وكان يتحدث عنه في عظاته كمثال جميل للإيمان والنقاء والبساطة رغم ظروفه القاسية. وعبرا الشارع وذهب الى المدرسة كالمعتاد.

وقبل يوم واحد من عيد الميلاد مرض الاب ثومسن ودخل المستشفى فحل محله كاهن اخر كان قليل الصبر على الاطفال، وفي ذلك اليوم سمع الكاهن الجديد صوتا في الكنيسة فذهب ليكتشف مصدر الصوت، فرأى اندي وهو يصلي ويتكلم مع يسوع كعادته، فساله في غضب: ماذا تفعل هنا ايها الصبي؟ فحكى له اندي قصته مع الكاهن ثومسن، فصرخ الكاهن في وجهه وسحبه بعنف خارج الكنيسة حتى لا يطلعه عن التحضير لقداس العيد. خرج اندي حزينا لانه احضر هدية عيد ميلاد

نشأ الطفل اندي في اسرة فقيرة، وكان ابوه يكسب لقمة عيش الاسرة من محصول بعض الزراعات البسيطة. واعتاد اندي أن يعبر كل يوم طريقاً خطرا تمر فيه السيارات بسرعة ليصل الى الكنيسة يصلي ويتحدث مع يسوع قبل ان يكمل طريقه الى المدرسة. وكان كاهن الكنيسة الاب ثومسن يحب اندي جدا ولما عرف انه يعبر طريق خطر اقنعه بان يمسه بيده عند عبور الطريق فوافق.

كان اندي يصلي ويقول ليسوع عن صعوبة امتحان الرياضة وانه رفض الغش فيه رغم الحاح زميله عليه. وفي بساطة كان يقول ليسوع ان ابوه لم يكسب هذه السنة وليس لديهم ما يكفيهم من الطعام، لكنه اكل بعض اللقمات مع الماء. واعطى بعض هذه اللقمات الى قط جانع كان بجواره.

واستمر اندي يتحدث مع صديقه يسوع ويقول له "انظر يايسوع... هذا هو اخر زوج حذاء عندي وربما ساضطر للمشي حافيا الى المدرسة قريبا لان حذائي مقطع ومهلل ولكن لا باس فعلى الاقل انا ساذهب الى المدرسة لان اصدقائي تركوها ليساعدوا اهلهم في الزراعة في هذا الموسم القاسي، ارجوك يايسوع ان تساعدني لكي يعودوا للمدرسة".

ولم ينس اندي ان يحكي ببراعة الاطفال لصديقه يسوع عن ان ابوه الذي ضربه مرة اخرى، وهذا

'Congregation Newsletter' A Free Spiritual, Educational and Social Newsletter, issued every fortnight, distributed free for the Coptic congregation in UK and Ireland. Www.copticnews.co.uk - email: ekladious@yahoo.co.uk

"الرسالة الاخبارية": رسالة روحية ، تعليمية، اجتماعية ، تصدر كل اسبوعين وتوزع مجانا على الشعب القبطي في المملكة المتحدة وايرلندا.

Correspondent & Editors:

Ekladious Ibrahim: Tel: 020 89977628, Mob 07931 803963 Rafat Abdel-Baki: Tel: 020 88130379, Mob: 07958624330